الاهم يتلخص في قيام دولة عربية واحدة قوية.

ثم عادت العلاقات فساءت بشكل حاد بين مصر في جانب، والسعودية والأردن (ناهيك عن العراق) في جانب ثان؛ وذلك بعد انفصال سوريا عن ج.ع.م. في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١. ونتيجة لذلك، وجدت مصر نفسها أبعد ما تكون عن المشرق العربي وفي عزلة شبه كاملة، لولا أن أسعفها انتصار ثورة الجزائر في العام ١٩٦١، وثورة اليمن في أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢[١٣]. تلك الثورة التي أدت الى ترد بالغ الخطورة، ومواجهة عسكرية عنيفة دارت على أرض اليمن بين مصر من ناحية، والمملكة العربية السعودية والأردن في ناحية ثانية. أثناء ذلك، كانت العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي قد أصبحت علاقات جيدة، في حين كانت علاقات مصر مع الولايات المتحدة قد غدت (بجهود الرئيس جون ف. كندي) أفضل ما كانت عليه منذ بدء تحسنها في العام ١٩٥٩.

وما كانت العلاقات المصرية ــ السورية ــ العراقية تسير باتجاه وحدة ثلاثية بعد انقلابين عسكريين، أحدهما في العراق (ضد نظام قاسم) وثانيهما في سوريا (ضد النظام الانفصالي)، في شباط (فبراير) وآذار (مارس) من العام ١٩٦٣، حتى دب الخلاف بين الأطراف الثلاثة. ومع نهاية ذلك العام، وصلت «الحرب الباردة العربية» متعددة الأطراف، الى قمتها وبدت فيه الحرب الفعلية بين العرب على الأرض اليمنية وكأنها حرب لا نهاية لها، بكل ما رافقها من سفك للدم العربي وانهاك لطاقات الأمة.

وكان لتصدع الجبهة العربية الداخلية وتصادم أطرافها أبعاد فلسطينية بالغة الاهمية:

فمن جهة، باتت القضية الفلسطينية موضوعاً ثابتاً ضمن موضوعات «الحرب الباردة العربية»، وأصبحت مسألة التصدي للنزاع العربي ــ الاسرائيلي موضع اجتهادات متباينة. وفي حين كانت المملكة السعودية والأردن وسوريا (بعد الانفصال وحتى ١٩٦٣) ترى أن التحركات والمضامين المصرية ــ الجزائرية ــ اليمنية أدت وتؤدي الى اضعاف التضامن العربي فاتحة ثغرة تخدم اسرائيل ومشاريعها، كان الطرف الثاني يرى أن وحدة الهدف أهم من وحدة الصف وأن علاقات الطرف الأول بالغرب هي، في منتهى الأمر، قيود عليه تمنعه من أي عمل ضد اسرائيل. كما أن النظامين العراقي والسوري (بعد انقلابي ١٩٦٣)، وفي الوقت الذي شاركا فيه في تبني وجهة النظر المصرية ازاء السعودية والأردن، شنا حملة استهدفت الطعن بجدية الموقف المصري ازاء مسألة تحرير فلسطين. هذا في حين تركز الرد المصري على اتهام النظامين البعثيين في سوريا والعراق بتشجيع الاتجاهات المحورية الانفصالية والتي، بتفتيتها وحدة المعسكر الثوري العربي، تقدم خدمة مجانية لاسرائيل والغرب[١٤].

ومن جهة ثانية، وازاء انتكاس الآمال العربية بسهولة وسرعة تحقيق الوحدة (أداة التحرير)، في العام ١٩٦١، ونتيجة للانشقاقات الخطيرة في الصف العربي، بدأت، في الوسط الفلسطيني، بشكل خاص، عملية مراجعة الشعار: «الوحدة طريقنا لفلسطين» وبدأ التململ السياسي في صفوف أبناء فلسطين يزداد قوة، بحثاً عن قنوات جديدة لمتابعة النضال. وفي هذا المجال، انشدّ الفلسطينيون وغيرهم من العرب الى أسلوب الكفاح المسلح الذي انتهجه الجزائريون، والذي أعطى ثماره باستقلال الجزائر في العام ذاته[١٥].